. @ 55 @

قال القاضي أبو محمد وهذا يقتضي كفر العناد الذي قلناه وقوله ! 2 2 ! الآية نزلت على ما ذكر جماعة من المفسرين في وديعة بن ثابت وذلك أنه مع قوم من المنافقين كانوا يسيرون في غزوة تبوك فقال بعضهم لبعض هذا يريد أن يفتح قصور الشام ويأخذ حصون بني الأصفر هيهات هيهات فوقفهم رسول ا صلى ا عليه وسلم على ذلك وقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا ! 2 2 ! يريدون كنا غير مجدين وذكر ابن إسحاق أن قوما منهم تقدموا النبي صلى ا عليه وسلم وقال بعضهم كأنكم وا غدا في الحبال أسرى لبني الأصفر إلى نحو هذا من القول فقال النبي صلى ا عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فقد احترقوا وأخبرهم بما قالوا ونزلت الآية وروي أن وديعة بن ثابت المذكور قال في جماعة من المنافقين ما رأيت كقرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكثر كذبا ولا أجبن عند اللقاء فعنفهم رسول ا صلى ا عليه وسلم على هذه المقالة فقالوا ! 2 2 ! ثم أمره بتقريرهم ^ أبا وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ^ وفي ضمن هذا التقرير وعيد وذكر الطبري عن عبد ا بن عمر أنه قال رأيت قائل هذه المقالة وديعة متعلقا بحقب ناقة رسول ا صلى ا عليه وسلم يماشيها والحجارة تنكبه وهو يقول ! 2 2 ! والنبي يقول) ^ أبا وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ^ وذكر النقاش أن هذا المتعلق كان عبد ا بن أبي ابن سلول وذلك خطا لأنه لم يشهد تبوك وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى قل لهم يا محمد لا تعتذروا على جهة التوبيخ كأنه قال لا تفعلوا ما لا ينفع .

ثم حكم عليهم بالكفر فقال لهم ! 2 2 ! الذي زعمتموه ونطقتم به وقوله ! 2 2 ! يريد فيما ذكر المفسرون رجلا واحدا قيل اسمه مخشن بن حفير قاله ابن إسحاق وقال ابن هشام ويقال فيه مخشي وقال خليفة بن خياط في تاريخه مخاشن بن حمير وذكر ابن عبد البر مخاشن الحميري وذكر جميعهم أنه استشهد باليمامة وكان قد تاب وتسمى عبد الرحمن فدعا ا أن يستشهد ويجهل أمره فكان ذلك باليمامة ولم يوجد جسده وذكر أيضا أبن عبد البر محشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء ولم يتقن القصة وكان محشي مع المنافقين الذين قالوا ^ إنما كنا كنا نخوض ونلعب ^ فقيل كان منافقا ثم تاب توبة صحيحة وقيل كان مسلما مخلصا إلا أنه سمع كلام المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم فعفا ا عنه في كلا الوجهين ثم أوجب العذاب لباقي المنافقين الذين قالوا ما تقدم وقرأ جميع السبعة سوى عاصم أن يعف عن طائفة بالياء تعذب بالتاء وقرأ الجحدري إن يعف بالياء على تقدير يعذب ا طائفة بالنصب وقرا عاصم وزيد بن ثابت وأبو عبد الرحمن أن نعف بالنون نعذب بنون الجميع أيضا وقرأ

مجاهد إن تعف بالتاء المضمومة على تقدير إن تعف هذه الذنوب تعذب بالتاء أيضا .

قوله عز وجل $ سورة التوبة 67 - 69 $